

دور الإعلام في إدارة الأزمات: المركز الوطني لإدارة الأزمات أنموذجاً: دراسة مسحية

الرجوب، عامر محمد عواد، و الشيخ، حنان كامل إسماعيل. (٢٠٢٣). دور الإعلام في إدارة الأزمات: المركز الوطني لإدارة الأزمات أنموذجاً: دراسة مسحية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1367110>



إعداد

محمد خالد الديباس

اختيار المنهجية البحثية

يتضح من خلال منهجية الدراسة الموسومة بـ "دور الإعلام في إدارة الأزمات: المركز الوطني لإدارة الأزمات أنموذجاً" أن اختيار الباحث للمنهج الوصفي التحليلي يعد مناسباً لطبيعة الموضوع وأهدافه البحثية. فالدراسة تسعى إلى توصيف دور الإعلام وتحليل فاعليته في إدارة الأزمات، وهو هدف يتطلب فهماً عميقاً للواقع القائم، ورصداً دقيقاً للممارسات الإعلامية ضمن سياقات مؤسسية محددة. ويتيح المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع بيانات كمية ونوعية تعكس الظاهرة المدروسة في صورتها الواقعية، دون التدخل في متغيراتها. كما أن اعتماد الباحث على المنهج المسحي كأحد أدوات المنهج الوصفي يُعد قراراً منهجياً رشيداً، لأنه يُمكنه من تجميع بيانات ميدانية من موظفي المركز الوطني لإدارة الأزمات حول آرائهم واتجاهاتهم وممارساتهم الإعلامية، وهو ما يدعم صدقية النتائج وقابليتها للتعميم ضمن الإطار المؤسسي ذاته.

اختيار المنهجية البحثية

إلا أن هذا الاختيار، رغم ملاءمته، يُظهر بعض القصور المنهجي عند النظر إليه من زاوية التحليل العميق للأبعاد الاتصالية والإدراكية للأزمة. فالدراسة اعتمدت بصورة رئيسة على أدوات كمية مثل الاستبانة، وأجرت أربع مقابلات فقط بأسلوب العينة القصدية، وهو ما قد يحدّ من عمق الفهم النوعي لطبيعة الدور الإعلامي وديناميكياته أثناء الأزمات.

و كان من الممكن إثراء الدراسة عبر دمج المنهج النوعي بعمق أكبر، كالتحليل الخطابي للمضامين الإعلامية أو دراسات الحالة، لتوسيع أفق التفسير وربط النتائج بالسياقات السوسولوجية والسياسية للإعلام في إدارة الأزمات، وبذلك، يمكن القول إن المنهج المختار ملائم وفعال لتحقيق الأهداف الوصفية للدراسة، لكنه محدود في قدرته على تفسير الظاهرة تفسيراً بنيوياً ومعرفياً متكاملًا.

مدى ملائمة أدوات جمع البيانات

يمكن القول إن الباحث قد لجأ إلى أداتين رئيسيتين هما الاستبانة والمقابلة الشخصية، وهو اختيار يتسق مع طبيعة المنهج الوصفي المسحي. فالاستبانة توفر قدرة على جمع بيانات معيارية من عينة واسعة، بينما تُسهم المقابلات في تعميق الفهم النوعي لبعض الجوانب. غير أن الدراسة – رغم هذا التوظيف المزدوج – تُظهر ميلاً واضحاً نحو الأدوات الكمية على حساب الأدوات النوعية، حيث اعتمدت بشكل كبير على الاستبانة، مع إجراء أربع مقابلات فقط، وهو عدد محدود لا يسمح بفهم معمق لدور الإعلام في إدارة الأزمات، خاصة وأن الظاهرة المدروسة تتسم بالتعقيد وتتداخل فيها الأبعاد الاتصالية والإدارية والنفسية.

مدى ملائمة أدوات جمع البيانات

كما لم تتضمن الدراسة أي توظيف للملاحظة أو تحليل المضمون، رغم أنهما من الأدوات الأكثر فاعلية في الدراسات الإعلامية عند محاولة تقييم الممارسات الواقعية.

وعليه، فإن الأدوات المختارة كافية لتحقيق الأهداف الوصفية العامة، لكنها غير كافية لإضفاء بعد تفسيري دقيق أو كشف ديناميكيات العمل الإعلامي أثناء الأزمات، ما يجعل اختيار الأدوات مناسباً جزئياً لكنه غير مكتمل منهجياً مقارنة بطبيعة الموضوع وحدته.

وضوح وصف مجتمع الدراسة والعينة والأساليب الإحصائية

قدّمت الدراسة تعريفاً عاماً لمجتمع البحث على أنه جميع موظفي المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، ثم حددت عينة الاستبانة بـ (٥٠) موظفاً في قسم الإعلام، وفق أسلوب المسح الشامل داخل هذا القسم، إضافة إلى عينة قصدية من (٤) مسؤولين للمقابلات الشخصية= هذا التمييز بين المجتمع الكلي ومجتمع الدراسة الفعلي (موظفو قسم الإعلام) يحتاج إلى صياغة منهجية أدق؛ إذ إن الدراسة في التطبيق لا تشمل جميع موظفي المركز، بل تنحصر في فئة معينة، ما يستلزم إعادة ضبط مفهوم المجتمع وسقف التعميم. كذلك لا نجد مناقشة منهجية لمسألة كفاية حجم العينة (٥٠) في ضوء عدد موظفي القسم الكلي، ولا لمدى تمثيلها للفئات المختلفة داخله (مناصب، سنوات خبرة، مهام إعلامية)، ولا لآليات التعامل مع عدم الاستجابة أو البيانات المفقودة، وكلها عناصر تمس مباشرة صلاحية النتائج للتعميم حتى على مجتمع القسم ذاته.

وضوح وصف مجتمع الدراسة والعينة والأساليب الإحصائية

فيما يتعلق بالأساليب الإحصائية، تشير الدراسة إلى استخدام برنامج SPSS، والتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل كرونباخ ألفا لقياس الثبات، واختبار T للفروق بين متغيرين، وتحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق ذات البدائل المتعددة

هذه التوليفة تبدو ملائمة لمنهج مسحي وصفي يسعى إلى توصيف الاتجاهات واختبار بعض الفروق بين المتغيرات الديموغرافية، غير أن العرض بقي في مستوى التعداد لا التحليل؛ فلا نجد تبريراً صريحاً لسبب اختيار هذه الاختبارات تحديداً، ولا إشارات إلى فحص افتراضاتها (مثل التوزيع الطبيعي، تجانس التباين، مستوى القياس)، ولا بياناً لمستوى الدلالة المعتمد أو كيفية التعامل مع مشكلات متعددة مثل حجم العينة في بعض الفئات. كما أن وصف إجراءات الصدق والثبات ظلّ سطحيّاً نسبياً؛ إذ اقتصر على الصدق الظاهري بعرض الأداة على مجموعة من المحكّمين دون تعميق في أنواع أخرى من الصدق (المحتوى، البنائي)، في حين جرى ذكر التساق الداخلي بوصف عام دون تقديم معاملات واضحة لكل بعد أو محور.

مدى مناسبة حجم العينة لطبيعة الدراسة

بلغ حجم عينة الاستبانة (٥٠) موظفاً من قسم الإعلام في المركز الوطني لإدارة الأزمات، وقد اعتمد الباحث أسلوب المسح الشامل داخل القسم كما ورد في منهجية الدراسة من حيث المبدأ، فإن المسح الشامل لفئة محددة يمكن أن يكون مناسباً إذا كان العدد الكلي لأفراد تلك الفئة محدوداً، إلا أن الدراسة لم تقدّم معلومات حول العدد الفعلي لموظفي القسم، وبالتالي يصعب الحكم بدقة على مدى تمثيل العينة. فإذا كان عدد موظفي قسم الإعلام قريباً من هذا الرقم، فقد يكون حجم العينة كافياً، أما إذا كان العدد أكبر بكثير، فإن الاختصار على ٥٠ مشاركاً سيحدّ من قوة التمثيل الإحصائي، وسيؤثر في قدرة النتائج على التعميم حتى في إطار القسم ذاته.

مدى مناسبة حجم العينة لطبيعة الدراسة

بالإضافة إلى ذلك، فإن دمج المقابلات الشخصية (٤ مقابلات فقط) يعكس ضعفاً في الكتلة النوعية للبيانات، فعدد كهذا لا يكفي لإثراء التحليل أو سد الثغرات التي قد تنتج عن محدودية البنية الكمية، خاصة أن موضوع "دور الإعلام في إدارة الأزمات" يتطلب فهماً متعدد الأبعاد، مؤسسياً واتصالياً واستراتيجياً.

لذلك، فإن حجم العينة، رغم ملاءمته شكلياً لطبيعة المنهج المسحي، يظل محدوداً لتمثيل عمق الظاهرة المدروسة، وكان من الممكن رفع كفاءته عبر زيادة عدد المشاركين أو اعتماد تصميم طبقي يعكس تباينات واضحة بين فئات موظفي القسم.

مدى اتساق خصائص العينة مع موضوع الدراسة

تشير الدراسة إلى أن العينة تتكون من موظفي قسم الإعلام في المركز الوطني لإدارة الأزمات، وأن المتغيرات الديموغرافية التي تم قياسها تشمل: الجنس، الفئة العمرية، الخبرة المهنية، والمستوى التعليمي. بشكل عام، فإن اختيار موظفي قسم الإعلام كعينة أساسية يتوافق بصورة مباشرة مع موضوع الدراسة الذي يهدف إلى تحليل دور الإعلام في إدارة الأزمات؛ إذ يُفترض أن هؤلاء الموظفين هم الفاعلون الأساسيون في صياغة الرسائل الإعلامية، وإدارة المحتوى، وتنسيق الاتصال المؤسسي أثناء الأزمات.

لكنّ المشكلة تكمن في ضيق نطاق العينة وعدم تنوعها من ناحية الأدوار والمسؤوليات؛ فالعينة اقتصرت على موظفي قسم واحد دون إشراك فئات أخرى ذات صلة وثيقة مثل: فرق الرصد والتحليل، وحدات التخطيط الاستراتيجي، الناطقين الإعلاميين، أو حتى إعلاميين متعاونين مع المركز. هذا يحدّ من شمولية النظرة ويجعل البيانات أسيرة زاوية وظيفية واحدة.

مدى اتساق خصائص العينة مع موضوع الدراسة

، وعلى الرغم من إدراج بعض المتغيرات الديموغرافية، لم تُبيّن الدراسة كيف تُسهم هذه الخصائص فعلياً في تفسير الفروق في الاتجاهات أو الخبرات المتعلقة بإدارة الأزمات إعلامياً. كما لم تُعرض خصائص العينة بطريقة تحليلية تُظهر مدى تنوعها وارتباطها بمتطلبات موضوع البحث، مثل مستوى التدريب الإعلامي أثناء الأزمات أو الخبرة في إدارة الاتصالات الحساسة، وهي خصائص تمثل مؤشرات مركزية لمدى صلاحية العينة لتمثيل الظاهرة.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن العينة متنسقة شكلياً مع موضوع الدراسة، لكنها محدودة وظيفياً ومنهجياً، وكان من الممكن توسيعها لتعكس تعددية الأدوار داخل المنظومة الاتصالية للأزمات، بما يرفع من ثراء النتائج ودقتها التفسيرية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تُظهر منهجية الدراسة أن الباحث قد حدّد مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة، مثل: التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل كرونباخ ألفا، اختبار T للفروق الثنائية، وتحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق بين المجموعات المتعددة، وذلك من خلال برنامج SPSS غير أن هذه الإشارة، وإن كانت تعطي صورة أولية عن طبيعة الأدوات الإحصائية، إلا أنّها تبقى في مستوى التعداد الإجرائي دون التفسير المنهجي، فلم يبيّن الباحث كيفية تنفيذ هذه الاختبارات داخل البرنامج، ولا كيفية فحص الافتراضات الإحصائية الضرورية قبل تطبيقها، مثل: طبيعة التوزيع الطبيعي، أو تجانس التباين، أو مستوى القياس المستخدم، وكلها عناصر حاکمة لصحة النتائج.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

التحليل الإحصائي في صورته الواردة لم يرتبط بشكل واضح بالأهداف البحثية، إذ لم يقدم الباحث تبريراً علمياً لاختيار كل اختبار على حدة ومدى ملاءمته لطبيعة المتغيرات المقاسة أو الأسئلة البحثية المطروحة. فاختبار T وANOVA، على سبيل المثال، يحتاجان إلى شرح يوضح دواعي استخدامهما، وعلاقة ذلك بالمتغيرات الديموغرافية أو الفروق المتوقعة بين المجموعات. كما لم يُشر إلى مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد، أو إلى كيفية معالجة البيانات الناقصة، أو حتى أية إجراءات تتعلق بترميز البيانات أو تنظيفها قبل التحليل. وبالتالي، ورغم الإعلان عن استخدام SPSS، فإن غياب الوصف التفصيلي لكيفية الاستخدام يجعل التحليل الإحصائي أقرب إلى الممارسة الإجرائية منه إلى التحليل العلمي الدقيق المتوافق مع الأهداف. كان من الضروري ربط كل اختبار بهدف بحثي محدد، وتقديم تفسير مستند إلى الإحصاء التطبيقي لضمان اتساق الأدوات التحليلية مع الغاية المعرفية للدراسة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

